﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾﴾ [الإسراء: 102]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

مناسبةُ الجواب في ردِّ التُّهمةِ والتّوبيخ في حوار موسى مع فرعون

لَمّا اتَّهم فرعون موسى عليه السلام بأنَّه مسحورٌ؛ ناسبَ أن يأتيَ الجواب بليغًا بما يَردُّ التُّهمةَ والتَّوبيخ؛ فردَّ عليه تهمته بأنَّه يعلم أنَّ الآيات البيِّنات منزَّلةٌ من الله تعالى، فهو كاذبٌ فيما يقول، كما ردَّ توبيخ فرعون له بالمقابلة فوصفه بالثُّبور.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿بَصَآئِرَ﴾: (بصر) يدلُّ على العلمِ بالشَّيء، يُقال: هو بَصيرٌ به، ومن هذه البَصيرة، وهي قوَّةُ القلبِ المدركة، وجمعُ البَصيرةِ بَصائر، قالَ تعالى: ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: 108]؛ أيْ: على معرفةٍ وتحقُّق[1]، وقولُه تعالى هنا: ﴿بَصَآئِرَ﴾ أي: بيِّناتٍ مَكْشوفاتٍ، تُبصِّرُكَ صِدْقي[2].

2) ﴿مَثْبُورًا﴾: (ثبر) أصولٌ ثلاثةٌ: الأوَّلُ السُّهولةُ، والثّاني الهلاكُ، والثّالثُ المواظَبةُ على الشَّيء، والثّاني - وهو ما يعنينا هنا-: الهلاك، وهو الثُّبور، ورجُلٌ مَثْبورٌ: هالك، قالَ تعالى: ﴿دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾﴾ [الفرقان: 13][3]، وهو المراد في الآيةِ وهو أنَّه هالكٌ ممقوتٌ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

ردُّ التُّهم والإهانةِ عدلٌ وكرامة

ردَّ موسى عليه السلام على فرعون تهمته واستخفافه وتوبيخه، بأن أثبت له أمام النّاس، أنَّه يعلم أنَّ هذه الآيات البيّنات لا تكون إلّا من عند

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرَّاغب، المفردات: (بَصَرَ).
(2) الزَّمخشري، الكشَّاف: 2/ 468.
(3) الأزهريّ، تهذيب اللُّغة، وابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرَّاغب، المفردات: (ثبر).

اللّه تعالى، وبذلك أثبت كذبه، وبإثبات كذب فرعون يُثبت براءته ممّا اتَّهمه به، ثمّ وجَّه له وصف الثّبور؛ ليُبيِّن له أنَّه ممقوتٌ هالكٌ، بعد إصراره على الكفر.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغة الفصْلِ في صدرِ الآية الكريمة:

الأسئلةُ المقدَّرة تُنبئ عن حسنِ تجاوبٍ مع الكلامِ

لَمّا لم يؤمنْ فرعونُ على تواتُرِ تلكَ الآياتِ وعِظَمِها، فكأنَّه قيل: (فما قالَ موسى عليه السلام؟) فقيل: (قالَ لفرعونَ: لقد علمتَ أنَّ ما أنزلَ على يديَّ هذه الآياتِ إلّا ربُّ السَّماواتِ والأرض)[1]، وهذا جارٍ على طريقةِ المحاورات المبنيَّة على الاستئناف البيانيّ.

دلالة اللّام في قوله: ﴿لَقَدْ﴾:

جلالة القَسَم في السّياق تؤكّد يقين المُقْسَم عليه

اللّامُ في قولِه: ﴿لَقَدْ﴾ هي الواقعةُ في جوابِ القَسَم المحذوف؛ أيْ: واللّهِ لقد علمتَ[2]، وإدراج القَسَم بين يدي الحُكم المُراد إقراره وترسيته، يؤكّد يقين الحقيقة المُراد عرضُها في سياق الاستدلال على عظمة ذي الجلال، بحيث أنّه ما أنزل الآيات المذكورات إلّا ربّ الأرض والسّماوات، ممّا يؤكّد صدق موسى عليه السلام الّذي كان يقينًا من الحقّ الأعلى جلّ في عليائه على عكس سحر السّحرة، الّذي هو خيالٌ لا حقيقة له، ولا مصداقيّة للآتي به، وإن خدع الأبصار في أوان التّحدّي.

دلالةُ تأكيدِ الجملةِ بأكثرَ من مُؤكِّد:

تحقيقُ وتأكيدُ علمِ فرعون بأنَّ مُنزِّل الآيات هو مُسَيِّرُ الكون

جاء توكيد صدر الآية في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ بالقَسَم و(قد)، لترفعَ ظنَّ فرعونَ بموسى عليه السلام باتِّهامِه بكونِه مسحورًا، وتُحِلَّ محلَّه بتأكيدِ ﴿لَأَظُنُّكَ﴾، ولما كانَ مع فرعونَ مَنْ يُنكِرُ قولَه، ويُظهِرُ القطعَ بسعادةِ فرعون بتحقُّقِ القطعِ بخلافِ ذلك، بتأكيدِ

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 527.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 227.

علم فرعونَ بأنَّ تلكَ الآياتِ المُنزَّلةِ على موسى ﷺ هي حقٌّ وصدقٌ مُؤيَّدٌ بها من الله، وأنَّ إنكارَه قائمٌ على الكِبرِ والعناد[1].

توجيهُ القراءاتِ في التَّكلّم والخطاب:

في قولِه تعالى: ﴿عَلِمْتَ﴾ قراءتان[2]: الأولى: بفتح التّاء خطابًا لفرعون، والثّانية: بضمِّ التّاء ﴿عَلِمْتُ﴾؛ أيْ: علم موسى ﷺ، فَقراءةُ الضَّمِّ هي إخبارُ موسى ﷺ عن نفسه بالعِلْمِ بذَلِكَ؛ أَيْ إنَّ العالمَ ذلك ليس بمسحورٍ، وقراءةُ فتْحِ التّاءِ أنَّه أسندَ هذا العِلْمَ إلى فرعون مُخاطَبَةً من موسَى له بذلك على وجه التَّقْريعِ لشدَّةِ مُعانَدَتِهِ للحقِّ بعد علْمه[3].

فـتـحُ الـتّـاءِ خطابٌ لفرعون، وضـمُّـهـا كـلامٌ يُفيد علم موسى المُـنَـزَّل مـن ربّـه تعالى

نكتةُ اختيارِ مفردة العلم ﴿عَلِمْتَ﴾:

اختير لفظ العِلْم في قولِه: ﴿عَلِمْتَ﴾؛ لإثبات أنَّ علمَه بالأمرِ ليس بمجرَّد ظنٍّ، بل هو عِلمٌ قطعيٌّ، وهو خطابُ موسى ﷺ لفرعونَ وتبكيتُه في قولِه عنه أنَّه مسحور؛ أيْ: لقد علمتَ أنَّ ما جئتُ به ليس من بابِ السِّحر، ولا أنّي خُدِعتُ في عقلي؛ بل علمتَ أنَّه ما أَنْزَلَها إلّا الله، فقولُه: ﴿مَآ أَنزَلَ﴾ جملةٌ في موضعِ نصبٍ عُلِّق عنها علمتَ؛ أيْ: لقد علمتَ بيقينٍ أنَّ هذه الآياتِ الباهرةَ أنزلَها اللهُ عزَّ سُلطانه[4]، كما أنَّ مفردةَ العلم جاءت لتُقابل الظّنّ؛ أيْ: إذا كنتَ تظنُّ ظنًّا بي؛ ما قلتَ باتِّهامي بالسِّحر؛ فأنت تعلم عِلْمًا لا يشوبه شكٌّ في أنّي صادقٌ فيما أقول، وما عندي هو مُنزَلٌ من الله تعالى.

مقابلةُ العلمِ للظَّنِّ دليلٌ قوَّة البرهانِ وصدق البيان

علَّةُ حذف النِّداء في نداء فرعون:

لمّا قال فرعون: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾؛ جاء الجواب:

النَّظْم متآخٍ في ألفاظه مترابطٌ في معانيه

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 527.
(2) قراءة الضَّمّ للكسائي، وقراءة الفتح لباقي العَشرة، يُنظر: ابن مجاهد، السَّبعة، ص: 386، وابن الجَزَري، النَّشر: 2/ 309.
(3) ابن الجَزَري، النَّشر: 1/ 51.
(4) أبو حيَّان، البحر المحيط: 7/ 121، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 3/ 487.

﴿قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ دون أن يقول: (لَقَدْ عَلِمتَ يا فرْعَوْنُ ما أَنْزَلَ هَؤُلاءِ)؛ وذلك لأمرين اثنين؛ أمّا الأوّل: فهو احتمال النَّظم للقراءتيْن، في ﴿عَلِمۡتَ﴾ و﴿عَلِمۡتُ﴾ كما تقدّم، والآخر: أنَّ النِّداء جاء في موقعه الأليق، في فاصلة الآية كما سيأتي.

بلاغةُ التَّعبير باسم الإشارة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾:

استحضارُ الآياتِ في الأذهانِ أَدْعَى لإقامة الحُجَّة مع البيان

استعمل النَّظم الكريمُ اسمَ الإشارة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ دون أن يقول: (ما أنزل الآيات إلّا ربُّ السّماوات)، للإيماء إلى قربها في الذّهن والواقع، ولمعرفة فرعون لها ومَن معه معرفةً يقينيَّةً تُنبئ عن إدراكٍ حقيقيٍّ لها، والإشارةُ تُفيد استحضار الآيات وتشخيص الغائب حاضرًا.

نكتةُ التَّعبيرِ بلفظ ﴿رَبُّ﴾:

التَّعريضُ ببطلان ربوبيّة فرعون المُدّعاة زورًا وغرورًا

جاء ذِكرُ عنوانِ الرُّبوبيَّةِ في قولِه ﷻ: ﴿مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ للإيذانِ بأنَّه لا يقدِرُ على إيتاءِ مثلِ هاتيكَ الآياتِ العظامِ إلّا خالقُهما ومُدبِّرُهما، وإذا كانَ ذلك كذلكَ فأنَّى لفرعونَ المخلوقِ أن يكونَ ربًّا؟![1] ففي الآية تعريضٌ بفرعون حين ادَّعى الرُّبوبيّة، فهو يردُّ عليه بما يقدر عليه الرَّبُّ سبحانه؛ ليُظهر له ولغيرِه أنَّه عبدٌ فاجرٌ قد تجاوز حدودَه مع خالقِهِ سبحانه.

بلاغةُ القصر في سياق الآية الكريمة:

إثبات زيف فرعون وتأكيد ربوبيّة الله دون سواه

جاءت الجملة الخبريَّة ﴿مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ على طريق القصر، لتبدأ بالنَّفي الدّالِّ على انتفاء أيِّ قدرةٍ تستطيع الإنزال، ثم ليأتي بعد هذا العموم استثناءٌ يفيدُ أنَّ القادر على ذلك هو ربُّ السّماوات والأرض وحدَه دون سواه؛ وهي مقدِّمةٌ لبيان كذب فرعون في ادِّعاء الرُّبوبيّة وإثبات ثبوره، وأنَّه كذّابٌ أشِر.

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 3/ 487، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 227.

سرُّ جمع لفظ ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وإفرادِ ﴿وَٱلۡأَرۡضِ﴾:

جُمعت ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وأفرد ذِكر ﴿وَٱلۡأَرۡضِ﴾ للإشارة إلى تفاوتهما، فجمع الأشرف اعتناء بسائر أفراده، والسّماء محلّ الملائكة المُقيمين على تفاوت مراتبهم[1]، ثمَّ عقّبها بذِكْر الأرض، مُشيرًا إلى عِظَم منافعها، وكونها مُتصرَّفًا للخَلْق، وبساطًا ممهّدًا للتّصرُّفات، واستصلاح الأقوات من الزّروع والثّمار والفواكه وأنواع المعادن[2]، ولذلكَ لمّا قال فرعونُ لموسى عليه السلام: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٣﴾ [الشُّعراء: 23]؛ أجابَه قائلًا: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۚ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ٢٤﴾ [الشُّعراء: 24]؛ أي: بما هو معهودٌ عندَه ومعلومٌ لديه من تعدُّدِ السَّماواتِ وإفرادِ الأرض.

جُمعتِ السّماواتُ لشَرَفِها، وأُفردت الأرضُ لواحديّتِها

دلالةُ (أل) في لفظ ﴿وَٱلۡأَرۡضِ﴾:

اللّامُ في قولِه تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضِ﴾ لامُ الجِنْس؛ أيْ: ما يُفيدُ عمومَ البقاعِ المندرجةِ في لفْظِها، في أيِّ قطعةٍ أو منطقةٍ أو ناحيةٍ منها، والأرضُ محلّ تشريفٍ لبني آدم، ومنها تمّ الخلق، وفيها يكون المثوى، ومنها يكون البعث بعد الموت، وهي مقترنةٌ بالعطف مع لفظ السّموات، للاستدلال على ربوبيّة الله لهما معًا، وكونه خالقًا لهما، رغم ما يتّسمان به من عظمةٍ واتّساعٍ، للإقناع بأنّ مَن خلق الأعظم، لا يُعجزه خلقُ العظيم من المعجزات المُنوّه بها في السّياق المُحكَم.

الأرض كوكبٌ عجيبٌ يدلّ على عَظَمَة المُنعِم المُجيب

نكتةُ اختيار لفظ ﴿بَصَآئِرَ﴾ وإعرابها وجمعها:

معنى قوله تعالى: ﴿بَصَآئِرَ﴾؛ أيْ: حُجَجًا بيِّنةً، كأنَّها بصائرُ العقول، ولمّا كانتِ المعجزةُ فعلًا خارقًا للعادة، فهي تحقّقُ الغرضَ المُناطَ منها، وهو تصديقُ المُدَّعَى، وحالُ معجزاتِ موسى عليه السلام، كونها أفعالًا خارقةً للعادة، وصرائحُ العقولِ تشهدُ بعظمتِها، وأنَّه لا يقدرُ

كثرة أوجه البصائر في البصيرة الواحدة

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 7/ 80.
(2) العلويّ، الطّراز: 1/ 76.

عليها إلّا اللّهُ ﷻ، فيثبتُ بذلك أنَّ تلك الآياتِ ما أنزلَها إلّا ربُّ السَّماواتِ والأرض، وكذلك فإنَّ غرضَها الدّلالةُ، على صدقِ موسى في دعوى النُّبوَّة، وهذا هو المُرادُ من قولِه: ﴿مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ حالَ كونِها بصائر[1].

وكلمة ﴿بَصَآئِرَ﴾ حالٌ من ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾، وجاءتْ بعد ﴿إِلَّا﴾، وهي حالٌ ممّا قبلَها[2]، ولمّا كان - على رَأْيِ بعضِ اللُّغويين - ما بعدَ إلّا، لا يكونُ معمولًا لما قبلَها، قُدِّر قبلَ ﴿بَصَآئِرَ﴾ فعلٌ مناسبٌ لها؛ أيْ: أَنْزلَها بصائر؛ أيْ: حالَ كونِها بصائر[3].

وقد جُمعت ﴿بَصَآئِرَ﴾ لجمع الآيات البيّنات في كلِّ آيةٍ من البصائر المجتمعة، فأدَّت هذه المفردة معنى الإبصار في الآيات، وعَبَّرت عن كثرة البصائر فيها.

نكتةُ التَّأكيدِ في جملة: ﴿وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ﴾:

تأكيدُ موسى عليه السلام مقالتَه لإنكارِ فرعونَ مضمونَها

قولُه تعالى: ﴿وَإِنِّى﴾؛ أيْ: وإنْ ظنَنْتَني يا فرعونُ مسحورًا، ﴿لَأَظُنُّكَ﴾ مُؤكِّدًا أنَّكَ يا فرعونُ مع كونكَ تُنكِرُ قولي فإنّي لأظُنُّكَ يا فرعونُ ملعونًا مغلوبًا مُهلَكًا ممنوعًا من الخير، فاسدَ العقل[4]، فحسُن التَّأكيد لمقام التّأكيد السّابق.

بلاغةُ استعمال مُفردة الظَّنِّ:

جزاءُ سيّئةٍ سيّئةٌ مثلها

استعمل النَّظم مُفردة الظَّنِّ في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ﴾ لمقابلة ظنِّ فرعون، مع أنَّه قد تقدَّم ذِكرُ مفردة العلم ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾، لكن لأجل المقابلةِ الّتي توجب ردَّ السّيئة بالسّيئة؛ أتى بمفردة الظَّنِّ، كما أنَّها عبارةٌ نطقَ بها موسى عليه السلام تدلُّ على تأدُّبِ موسى عليه السلام مع اللّهِ

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 21/ 415.
(2) العُكْبَريّ، التّبيان: 2/ 97، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 3/ 487.
(3) درويش، إعراب القرآن: 5/ 511.
(4) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 527.

ﷺ[1]، فإنَّ الثّبور وهو الهلاك والخسارة لا تكون على وجه اليقين إلّا للّه بأمرِ اللّه تعالى.

بلاغةُ المقابلةِ بين الفاصلتيْن:

ظنُّ فرعونَ إفْكٌ مبين، وظنُّ موسى يُتاخِمُ اليقين

جاءَ جوابُ موسى عليه السلام لفرعونَ بمثلِ ما شافَهَهُ فرعونُ به، من قولِه: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا﴾ مُقارعةً له، وإظْهارًا لكونِه لا يخافُه، وأنَّه يعاملُه معاملةَ المِثْلِ، قالَ تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ [البقرة: 194][2]، وهذا من عزّة الخطاب المُنبئ عن ثبات أهل الحقِّ، وعزّتهم في دينهم.

فقارع موسى عليه السلام ظنَّه بظنٍّ فرعون، كأنَّه قال: (إنْ ظنَنْتَني مَسْحورًا، فأنا أَظُنُّكَ مَثْبورًا هالكًا، وظَنّي أصحُّ من ظنِّك؛ لأنَّ له أمارةً ظاهرةً؛ وهي إنكارُكَ ما عرَفتَ صحَّتَه، ومكابرتُكَ لآياتِ اللّهِ بعدَ وضوحِها، وأمّا ظنُّكَ فكذِبٌ بَحْت؛ لأنَّ قولكَ مع علمِك بصحَّةِ أمري: إنّي لَأَظُنُّكَ مسحورًا قولُ كذّابٍ)[3].

بلاغةُ مقابلة النِّداء للنِّداء:

تنزيلُ فرعونَ مَنزلةَ البعيدِ تحقيرًا له مع وصفِه بالهلاك

في نداءِ فرعونَ لموسى عليه السلام، بقولِه: ﴿يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا﴾؛ أيْ: (قد سَحَرْتَ بكلامِكَ هذا)، وهو مختَلٌّ وما يأتي به غيرُ مستقيم، وهذا خطابٌ بنقيضِ الحقِّ وصِدْقِ هذه الآيات، أو: (أنت ساحرٌ؛ فهذه العجائبُ الَّتي تأتي بها من أَمرِ السِّحر).

ولكنَّ خطابَ موسى عليه السلام لفرعونَ وتبكيتَه في قولِه عنه بأنَّه مَسْحور؛ أيْ: (لقد علمتَ أنَّ ما جئتُ به ليس من بابِ السِّحر، ولا أنّي خُدِعتُ في عقلي؛ بل علمتَ أنَّه ما أَنْزلَ تلكَ الآياتِ إلَّا اللّه)، ولذلك جمعَ موسى مع ندائِه بالبعيدِ لفرعونَ تحقيرًا له

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 227.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 228.
(3) الزَّمخشريّ، الكشّاف: 2/ 469، وأبو زهرة، زهرة التّفاسير: 8/ 4470.

بوصفِه له أنَّه مثبور؛ أيْ: هالكٌ لا محالة، زيادةً في التَّبكيتِ والازْدراءِ والتَّوبيخ[1].

نكتةُ المقابلة باستعمال الاسم الصَّريح للطَّرفيْن:

إعلاءُ اللهِ تعالى لموسى عليه السلام بمقامِ الرِّسالة

يُلاحَظُ أنَّ موسى عليه السلام نادَى فرعونَ بلقبه؛ لأنَّه إذا كانَ فرعونُ قدِ اسْتَعْلَى بجَبروتِه، فموسى عليه السلام قد أَعْلاهُ اللهُ بمقامِ الرِّسالة، فحُقَّ له أنْ يُخاطبَه باسْمِه الصَّريح[2]، وفيه مقارعةُ الخصومِ بقوَّة الخطابِ وباستعلاء الإيمان، فليس لفرعون أن يُنادىَ بالاسم الصَّريح، ويُنادى هو بألقاب الجلال، وقد جرى لفظ فرعون مجرى الاسم العَلَم من حيث الاستعمال.

دلالةُ التَّعبيرِ باسْمِ المفعول ﴿مَثْبُورًا﴾:

النِّذارة بقُرْبِ هلاكِ فرعون إخبارٌ من عالِم الغيب ومُسيّر الكون

لفظ ﴿مَثْبُورًا﴾ اسْمُ مفعول بمعنى: الَّذي أصابَه الثُّبور؛ وهو الهلاك، ودلَّ هذا التَّعبيرُ على التَّهديدِ والوعيدِ لفرعون، فهو نِذارةٌ بِقُرْبِ هلاكِه[3]، ولا يكون هذا إلا إخبارًا من اللّه تعالى، فيكون الإخبار غيبيًّا لا علاقة لموسى عليه السلام به.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الثُّبورُ والهَلاك:

الثُّبورُ هلاكٌ مع لَعْنٍ وتعذيبٍ، والهلاك الموت والفقد

الثُّبورُ: الهَلاك، ورجلٌ مَثْبورٌ: هالِك، قالَ تعالى: ﴿دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾﴾ [الفرقان: 13][4]، والمَثْبورُ: الملعونُ المحبوسُ عن الخَيْر[5]، والمَثْبورُ: المُعذَّبُ المردودُ عنِ الشَّيء، يقالُ: ثَبَرْتُ فلانًا عنِ الشَّيء: ردَدْتُه عنه[6]، **والهلاكُ**: السُّقوط، ولذلكَ يُقالُ للميِّت: هَلَكَ، والهلاكُ يأتي

(1) أبو حيَّان، البحر المحيط: 7/ 121.
(2) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 8/ 4470.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 227.
(4) الأزهريّ، تهذيب اللُّغة، وابن فارس، مقاييس اللُّغة: (ثبر)، والنَّحّاس، معاني القرآن: 4/ 203.
(5) الفرَّاء، معاني القرآن: 2/ 132.
(6) الأزهريّ، تهذيب اللُّغة: (ثبر).

بمعنى افْتقادِ الشَّيء عنك وهو عندَ غيرِك موجود، كقوله تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ۝٢٩﴾ [الحاقَّة: 29]، وهلاكُ الشَّيءِ باسْتحالةٍ وفسادٍ؛ كقوله تعالى: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ [البقرة: 205]، والهلاكُ: بطلانُ الشَّيءِ من العالمِ وعدَمُه أصلًا، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القَصَص: 88].

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والعشرون،
سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 29 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-26-5
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 29 : المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-26-5
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6484549 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»